المرحلة الثانية/ المحاضرة الرابعة

أنواع المفعول المطلق

تَوْكِيداً أَوْ نَوْعــاً يُبِينُ أَوْ عَــدَدْ كَسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِى رَشَدْ

س١- اذكر أنواع المفعول المطلق .

ج١- للمفعول المطلق ثلاثة أنواع ، هي :

١- **أن يكون مؤكِّداً لفعله** ، نحو: سجدتُ للهِ سجوداً ، فهمتُ الدرسَ فَهْماً .

٢- **أن يكون مُبَيِّناً للنَّوع** ، نحو : سِرْتُ سيرَ ذي رَشَدٍ ، و فهمت الدرسَ فهماً جيِّداً .

٣- **أن يكون مُبَيِّناً للعدد** ، نحو : سِرْت سَيْرَتَيْنِ ، و طبعتُ الكتابَ طَبْعَةً وطبعتين وطَبَعَاتٍ . ومنه قوله تعــالى : ﴿ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ . وقد تقدمت هذه الأنواع بأمثلتها في سؤال سابق .

س٢- اذكر أحوال المفعول المطلق المبيِّن لنوع عامله .

ج٢- المفعول المطلق المبين للنوع ، له ثلاثة أحوال ، هي :

١- أن يكون مضافا ، نحو : اعملْ عملَ الصالحين .

٢- أن يكون موصوفا ، نحو : اعملْ عملاً صالحاً .

٣- أن يكون مقرونا بـــ (أل) العهدية ، نحو : اجتهدتُ الاجتهاد ، فكأنّه يقول لصديقه : اجتهدْتُ ذلك الاجتهاد المعهود والمعلــوم بيني وبينك .

س٣- اذكر أحوال المفعول المطلق المبين للعدد ، وأحوال المفعول المطلق المؤكِّد لفعله .

ج٣- للمفعول المطلق المبيِّن للعدد حالتان :

١- أن يكون مختوماً بتاء الواحدة ، نحو : ضربته ضربةً .

٢- أن يكون مختوماً بعلامة تثنية ، أو علامة جمع ، نحو : ضربته ضربتين ، وضربته ضرباتٍ .

أما المفعول المطلق المؤكِّد لفعله فلا يكون إلاّ مصدراً نكرة غير مضاف ، ولا موصوف ، نحو : ضربته ضرباً .

ما ينوب عن المصدر

وَقَــدْ يَنُــوبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلّ كَجِدَّ كُلَّ الْجِــدِّ وَافْرَحِ الْجَذَلْ

س٤- ما الذي ينوب عن المصدر ؟

ج٤- **ينوب عن المصدر** : ما يدلُّ عليه ، فيأخذ حكمه في النَّصب على أنه مفعول مطلق نائب عن المصدر ، **والنائب عن المصدر يشمل ما يلي :**

١- **لفظ كلّ ، وبعض مُضَافين إلى المصدر** ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ ونحو : جِدَّ كلَّ الجدِّ ، ونحو : فهمتُ الدرسَ بعضَ الفَهْمِ .

ومِثْل كلّ ، وبعض (أيُّ ، وكَمْ) تقول : أيَّ فَهْمٍ فهمت الدرسَ ؟ وتقول : كم قراءةً قرأت الدرسَ ؟

فهذه الألفاظ ليست مصادر أصلا، ولكنها نابتْ عن المصادر فأخذت حكمها .

٢- **المصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور**، نحو : قعدتُ جلوساً ، ونحو : فَرِحْتُ جَذَلاً . فالجلوس ، والجذل ليسا مصدرين لقعد وفرح ، ولكنهما مرادفين في المعنى للمصدرين(القُعُود ، والفَرَح) .

٣- **اسم الإشارة** ، نحو : أقلت هذا القولَ ؟ ونحو : ضربته ذلك الضَّرْبَ .

٤- **ضمير المصدر العائد إليه** ، نحو قوله تعالى : ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ فالضمير في (لا أعذبه) في محل نصب مفعول مطلق ؛ لأنه عائد إلى المصدر (عذاباً) والتقدير : لا أُعَذِّبَ العذابَ ، ونحو قولك : يتلو هذا الإمامُ تلاوةً لا يتلوها غيره (أي : لا يتلو التلاوة) .

٥- **عدد المصدر** ، نحو قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ ونحو : زرتكُ ثلاثَ زياراتٍ .

٦- **آلة المصدر** ، نحو : ضربتهُ سَوْطاً ، والأصل : ضربته ضَرْبَ سَوْطٍ ، فحذف المضاف (ضَرْبَ) وأقيم المضاف إليه (سوط) مقامه فانتصب ،ونحو: رَمَيتُ العدوَّ رَصَاصَةً .

٧- **اسم المصدر** ، وهو : ما كانت حروفه أقل من حروف المصدر الأصلي ، نحو : صَلِّ صَلاةَ مُوَدِّع ، ونحو : اغتسلت غُسْلا ، ونحو : توضّأت وضوءاً . فكلّ كلمة مما تحتها خط ليست مصادر وإنْ دَلَّت على الحدث (كالمصدر) لكن مجموع حروفها أقل من مجموع حروف المصدر الأصلي ، وتأمّل (تَوضُّؤ) وهو مصدر توضَّأ ، و (وضوء) وهو اسم المصدر تجد أنّ حروف اسم المصدر أقلّ من حروف المصدر .

٨- **نوع المصدر** ، نحو : قَعَدَ القُرْفُصَاءَ ، ورَجَعَ القَهْقَرَى .

فالقرفصاء ، والقهقرى : يدلاّن على نوع المصدرين (القعود ، والرجوع) فالقرفصاء : نوع معيَّن من الجلوس ، والقهقرى : نوع من الرجوع .

٩- **صفة المصدر** ، نحو قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ ونحو : سرتُ أحسنَ السَّيرِ ، وفهمت الدرس جيِّداً (أي : فهماً جيِّداً) .

١٠- **المصدر الذي يلاقيه في الاشتقاق** ، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ ونحو قوله تعالى : ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ وقوله تعالى : ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾.

س٥- وضِّح الفرق بين اسم المصدر ، والمصدر .

ج٥- **المصدر** ، هو : ما دلّ على الحدث مجرداً من الزمن ، ولا بدّ أن يشتمل على كل حروف فعله الماضي لفظاً ، أو تقديراً .

فاللفظي ، نحو : أَخَذْت أخذاً ، وتعلَّمَ الطالبُ تعلُّماً . فجميع الحروف في الماضي منطوق بها في المصدر .

والتقديري ، نحو : وَعَدَ عِدَةً ، وسَلَّم تسليماً . فبعض الحروف محذوفة ، وعُوِّض عنها بحروف أخرى ، كحذف الواو في المصدر من الفعل (وعد) وعوِّض عنه بالتاء (عِدَة) وكحذف التضعيف في المصدر من الفعل (سلَّم) وعوض عنه بالتاء (تسليماً) .

وقد تكون حروف المصدر أكثر من حروف فعله ، نحو : أسلمَ إِسْلام ، ونحو : عاونَ مُعَاونة .

أما اسم المصدر : فهو مقصور على السَّماع ، وهو : ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه (الْحَدَث) وخالفه في كونه خاليا من بعض حروف الفعل دون تعويض ، نحو : وُضُوء من الفعل تَوَضَّأ ، وصَلاَة من الفعل صَلَّى .

أضف إلى ذلك أنّ اسم المصدر يُذكر على وزن المصدر الثلاثي مع أنّ الفعل المذكور معه غير ثلاثي ، وتأمَّل ذلك في أمثلة اسم المصدر تجدها واضحةً جَلِيَّةً .

تثنية المفعول المطلق ، وجمعه

وَمَا لِتَوْكِيدٍ فَوَحِّدْ أَبَدَا وَثَنِّ وَاجْمَعْ غَيْرَهُ وَأَفْرِدَا

س٦- ما حكم تثنية المفعول المطلق ، وجمعه ؟

ج٦- المفعول المطلق - كما عرفنا - ثلاثة أنواع ، ولكلٍّ منها حكم بالنسبة للتثنية، والجمع ، وإليك بيان أحكامها :

١- المفعول المطلق المؤكِّد لعامله : لا يجوز تثنيته ، ولا جمعه ، بل يجب إفراده ؛ تقول : ضربته ضرباً ؛وذلك لأنه بمثابة تكرير الفعل ، والفعل لا يُثنى ولا يُجمع.

٢- المبيِّن للعدد : لا خلاف في جواز تثنيته ، وجمعه ، نحو : ضربته ضربتين وضرباتٍ .

٣- المبين للنوع : المشهور أنه يجوز تثنيته ، وجمعه إذا اختلفت أنواعه.

حكم حَذْف عامل المفعول المطلق

وَحَذْفُ عَامِلِ الْمُؤَكِّدِ امْتَنَعْ وَفِى سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مُتَّسَعْ

س٧- ما حكم حذف العامل في المفعول المطلق ؟

ج٧- **المفعول المطلق المؤكِّد لعامله** لا يجوز حذف عامله ؛ لأن الغَرَض من مجيء المفعول المطلق ، هو: تقرير عامله وتقويته ، وحذف العامل مُنَافٍ لذلك .

وأما غير المؤكّد فله حكمان : ١- حذف جائز ٢- حذف واجب ، سيأتي بيانه فيما بعـــد .

أولا- **الحذف الجائز** : يجوز حذف عامل المفعول المطلق المبيِّن للنوع ، والمبيِّن للعدد إذا دَّل عليه دليل .

فمثال حذف عامل المبيّن للنوع جوازاً ، قولك : قدوماً مُباركاً ، لِمَنْ قَدِم من السَّفرِ ، والتقدير : قَدِمْتَ قدوماً مباركاً ، وكقولك : سَيْرَ زَيْدٍ ، لمن قال لك : أيَّ سَيْرٍ سِرْتَ ؟ والتقدير : سِرْتُ سَيْرَ زيدٍ ، ونحو : حَجّاً مبروراً .

ومثال حذف عامل المبيِّن للعدد جوازاً ، قولك : ضربتين ، لمن قال : كم ضربتَ زيداً ؟ وكقولك : حَجَّاتٍ ، لمن قال لك : كم حجَّةً حججتَ ؟

فالعامل في هذه الأمثلة جميعا محذوف جوازاً ؛ لوجود ما يدلّ عليه في الكلام ، أو السؤال .

حذف عامل المفعول المطلق
وجوباً

وَالْحَــذْفُ حَــتْمٌ مَعَ آتٍ بَدَلاَ مِنْ فِعْــلِهِ كَنَدْلاً اللَّذْ كَانْــدُلاَ

س٨- متى يحذف عامل المفعول المطلق وجوباً ؟ مَثّل لما تقول .

ج٨- يحذف عامل المفعول المطلق وجوباً : إذا كان المصدر بدلاً من فعله ؛ لأنه لا يجمع بين البَدَلِ والْمُبْدَلِ منه ، والمصدر الواقع بدلاً من فعله نوعان :

١- بدل من فعله الطَّلَبِيّ ، ويُسمى : المصدر الطلبي .

٢- بدل من فعله الْخَبَرِيّ ، ويُسمى : المصدر الخبري .

وفيما يلي أنواع كلٍّ نوع ، وأمثلتها التي يجب فيها حذف عامل المفعول المطلق :

أولاً : المصدر الطَّلبي ، حذف العامل فيه قياسيّ في أربعة أنواع ، هي :

أ- **الأمر** ، نحو : ضرباً زيداً . فضرباً : مفعول مطلق منصوب نائب عن فعله الطلبي ، وهو فعل الأمر (اضربْ) ونحو قولك : قياماً لا قعودا . فقياماً : مفعول مطلق نائب عن فعل الأمر (قُمْ) ومنه قوله تعالى:﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ .

ب- **النَّهي** ، نحو : قياماً لا قعوداً . فقعوداً : مفعول مطلق نائب عن فعله الطلبي ، وهو المضارع المجزوم بِلا الناهية (لا تَقْعُدْ) ونحــو قولك : سكوتاً لا تكلُّماً ، فالأول للأمر (اسْكُتْ) والثاني للنّهي (لا تتكلَّم) .

ج- **الدعاء** ، نحو : سُقياً (أي : سَقَاك الله) ونحو : يا ربِّ نَصْراً عبادَك المؤمنين وهَلاَكا للمعتدين (أي: يارب انصر عبادك المؤمنين، وأهلك المعتدين) .

د- **الاستفهام المقصود به التَّوبيخ** ، نحو : أَتَوَانياً وقد جَدَّ الجِدُّ ؟ وقع المصدر (توانيا) بعد استفهام مقصود به التَّوبيخ (والمعنى : أَتَتَوَانَى وَقَدْ جدَّ الجِدُّ)

ونحو : أَبُخْلاً وأنت غنيٌّ ؟

ثانياً : المصدر الخبري ، وحذف العامل فيه على نوعين : حَذْف سَمَاعيٌّ ، وحذف قِيَاسيّ .

أ- **الحذف السَّماعي** ، نحو : حمداً وشكراً لا كفراً (أي : أَحمدُ اللهَ حَمْداً ، وأَشكرُه شكْراً ، ولا أَكفُرُه كُفْراً) ونحو : أَفْعَلُ وكَرَامَةً (أي : أفعلُ وأُكْرِمُك

كرامةً) ونحو : سَمْعاً وطَاعَةً ، ونحو : صبراً لا جَزَعاً . ومنه : سُبْحَانَ اللهِ ، ومَعَاذَ اللهِ ، ولَبَّيْكَ ، وسَعْدَيْكَ ، وحَنَانَيك .

ب- الحذف القياسي ، ويقع في أربعة مواضع ، سيأتي ذكرها فيما بقي من الأبيات .

س١٨- إِلاَمَ يُشِيرُ الناظم بقوله : " كَنَدْلاً اللَّذْ كانْدُلا " ؟

ج١٨- يُشير بذلك إلى ما أَنْشَده سيبويه ، وهو قول الشاعر :

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَنَدْلاً زُرَيْقُ الْمَــالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ

فقوله : نَدْلاً ، مفعول مطلق منصوب نائب عن فعله ، وفعله محذوف وجوباً ،

وهو فعل الأمر (انْدُلْ) فهذا شاهد على وجوب حذف العامل إذا ناب المصدر منابه ، وأغنى عن التَّلَفُّظ به .

الموضع الأول من وجوب حذف العامل قياساً

وَمَــا لِتَفْصِــيلٍ كَإِمَّــا مَنًّــا عَامِلُهُ يُحْــذَفُ حَيْثُ عَنَّــا

س٢٠- ما الموضع الأول من مواضع وجوب حذف العامل قياساً ؟

ج٢٠- عرفنا في السؤال السابع عشر أنّ حذف عامل المصدر الخبري وجوباً على نوعين : سماعي ، وقياسي ، وقد شرحنا الحــذف السَّماعي ، وأَحَلْنا الحذف القياسي إلى ما بقي من الأبيات ، وهذا البيت يُبَيِّنُ الموضع الأول من الحذف القياسي ، وهو : **أن يكــون المصدر تفصيلا لِعَاقِبَةِ ما قبله** ،كما في قوله تعالى : ﴿فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ فمنّا ، وفِدَاءً : مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوباً ، والتقدير : فإمَّا تَمُنُّونَ مَنّاً ، وإمَّا تفدون فِدَاءً .

الموضع الثاني من وجوب حذف العامل قِياساً

كَذَا مُكَــرَّرٌ وَذُو حَصْرٍ وَرَدْ نَائِبَ فِعْلٍ لِاسْمِ عَيْنٍ اسْتَنَدْ

س٢٢- ما الموضع الثاني من مواضع وجوب حذف العامل قياساً ؟

ج٢٢- الموضع الثاني، هو : **أن يكون المصدر مُكَرَّرا ، أو مَحْصُوراً ، وعامله وقع خبراً عن اسم عَيْن** . فمثال المكرَّر : زيدٌ سيراً سيراً ، والتقدير: زيدٌ يسيرُ سيراً ، فَحُذِفَ الفعل (يسير) وجوباً ؛ لأنَّ المصدر تكرّر فقام مقامه فهو عِوَض عن اللفظ بالعامل ، والعامل (يسير) واقع خبراً عن اسم العين (زيدٌ) ، (أي : اسم الذّات زيد) .

ومثال المحصور : ما زيدٌ إلا سيراً ، ونحو : إنَّما زيدٌ سيراً ، والتقدير: ما زيدٌ إلاَّ يسير سيراً ، وإنّما زيدٌ يسير سيراً ، فحُذف الفعل (يسير) وجوباً لِمَا في الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير ، والعامل (يسير) كما ترى واقع خبراً عن اسم العين (زيد) فإن لم يُكرّر، و لم يُحْصَر لم يجب الحذف ، نحو : زيدٌ سيراً ، والتقدير : زيدٌ يسير سيراً ؛ فإن شئت حذفت الفعل (يسير) وإن شئت ذكرته .

الموضع الثالث من وجوب حذف العامل قياساً

وَمِنْهُ مَا يَدْعُونَهُ مُؤَكِّداً لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَالْمُبْتَدَا
نَحْوُ لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفَا وَالثَّانِ كَابْنِي أَنْتَ حَقًّا صِرْفَا

س٢٤- ما الموضع الثالث من مواضع وجوب حذف العامل قياساً ؟

ج٢٤- الموضع الثالث ، هو : **أن يكون المصدر مُؤكِّداً لنفسه ، أو لغيره** . فالمؤكِّد لنفسه ، هو : الواقع بعد جملة لا تحتمل غيرَه ، نحو : له عليَّ ألفٌ اعْترافاً . فاعترافا : مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير: أَعْتَرِفُ اعترافاً .

وسُمِّي مؤكِّداً لنفسه ؛ لأنه مؤكِّد للجملة التي قبله ، فالمراد من جملة (له علي ألف) هو نفس المراد من (اعترافا) فالمضمون واحد .

ومثل ذلك قولك : أعرف لوالديَّ فضلهما يقيناً ، والتقدير: أُوقِنُ يقيناً .

الموضع الرابع من وجوب حذف العامل قياساً

كَذَاكَ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَهْ كَلِي بُكاً بُكَاءَ ذَاتِ عُضْلَهْ

س٢٥- ما الموضع الرابع من مواضع وجوب حذف العامل قياساً ؟

ج٢٥- الموضع الرابع ، هو : **أن يكون المصدر مقصوداً به التشبيه بعد جملة مُشتملة على فاعل المصدر في المعنى** ، نحو : لِزيدٍ صوتٌ صوتَ بُلْبُلٍ . فالمصدر (صوتَ بُلبلٍ) مصدر تَشْبِيهِي منصوب بفعل محذوف وجوباً ، والتقدير : يُصَوِّتُ صوتَ بلبلٍ ، وقبله جملة هي (لزيدٍ صوتٌ) مشتملة على فاعل المصدر في المعنى ، وهو (زيد) فزيد : فاعل في المعنى ؛ لأنه هو الذي صَوَّتَ حقيقة .

(وليس فاعلا نحويا ؛لأنه لا تنطبق عليه شروط الفاعل فهو مسبوق بحرف جر، وليس مسبوقاً بفعل ، أو شبهه) ومثل ذلك قولك : له بُكَاءٌ بُكاءَ ثكلى، والتقدير : يبكى بكاءَ يبكي .